حَـدِّثَانِـي عنهُ، قُوْلَا للأنـامِ فَـضْـلَه
فَـهـوَ فَـــرْدٌ لَـمْ نَرَ، مَرَّ الدَّهُورِ مِثْلَه
إنَّـه الـصَّـادِقُ في عَـلْـيـاهُ مَـا أَجَـلَّه
فـانتمائي لإمامِـي فـي الحَـشَا جِـبِلَّةْ
اسألَانِي: مـا الـبَراهِينُ ومَـا الأَدِلَّةْ؟!
سَأُجِبْ: هَذَا الَّذِي رُوحِي تَرُومُ وَصْلَه!
إنْ شِئتُمَا أَنْ تَسْأَلَا عَنْ وَصْفِهِ الزَّمَانَا مَاذَا يَضُمُّ قَلْبُهُ؟!
سَتَسْمَعَانِ خُلْدَهُ مُنْطَلِقًا لِسَانَا يَفُوزُ مَنْ يُحِبُّهُ
طَلْقُ المُحَيَّا، فيهِ كَمْ مَحْمَدَةٍ وخَصْلَةِ
جَبِينُهُ الأَقْدَسُ للعُشَّاقِ مِثْلُ قِبْلَةِ

هَذَا الإمامُ الصَّادِقُ بالمَكْرُمَاتِ سَابِقُ
مَدْرَسَةٌ وعِلْمُهُ في كُلِ شَيءٍ نَاطِقُ
في شَأنِهِ تَفَرَّدَا مُؤسِسًا مُشَيِّدَا وعِلْمُهُ لَدُنِي
والنَّاسُ بينَ السَفْسَطَةْ أَهواؤهَا مُخْتَلِطَةْ تَجْنَحُ للتَّجَنِّي
هُمْ أَضَلُّوْا، خَالَفُوْا المَنْطُوْقَ والمَفْهُوْمَا فِرْيَةٌ وغَفْلَةْ
وإلى الحَشرِ يُصَلِّي خَلْفَهُ مَأمُوْمَا حَشْدُ خَيْرِ مِلَّةْ
"إنَّ عَينًا مَا رَأَتْ أَفْضَلَ مِنْهُ عِلْمَا"
وسَمَاعُ الدَّهرِ، إلَّا عَنْ هُدَاهُ، صُمَّا

صَادِقٌ فِي فِعْلِهِ دونَهُ تَبْدُوْ سَمَانَا فِي أَشَدِّ حُلْكَةْ
صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ ثَاقِبُ الرَّأيِ تَجَارَى حِكْمَةً وحِنْكَةْ

قَدْ رأَى الأُمَةَ تَمشِي لانْحِدَارِ
وعُقُوْلًا أَخَذَتْ وَضْعَ احتِضَارِ
وأُنَاسًا لَبَسُوْا أَثْوابَ عارِ
"مَنْ أَحَلُّوْا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ"

تَزْدَهِي العِمَامَةَ عليهِ، وهُوَ يَهدِي كُلَّ مَنْ ضَلُّوْا
وارِثُ الإمامَةْ وقَدْ دَلَّ عَلَيهِ النَّقْلُ والعَقْلُ
وأَبُوْ الزَّعَامَةْ بِكَفِّيهِ تَمَاهَى العَقْدُ والحَلُّ

جَـــاءَ في عَصْـرٍ بـهِ تَـشَابَكَتْ أُمـوْرُ

فـبـنُـوْ مَـرْوانَ قَدْ آوتْـهُـمُ الـقُـبـورُ
سِدَّةَ الحُكْمِ اعتلَى السَّفَاحُ فـالمنصُوْرُ
وحَياةٌ مِلـؤهَا الفَـحْـشَـاءُ والفُـجُـوْرُ
ورُؤوْسٌ دُحْرِجَتْ وقُطِّعَتْ نُـحُـوْرُ
يا تُرَى أَينَ الإمامُ الـصَّـادِقُ الـوَقُـوْرُ؟!
ذُوْ هَـامَـــةٍ سَـامِـقَـةٍ، يَنْضَحُ عَبْقَرِيَّةْ في الدَّهرِ إذْ نُبْصِرُهُ
هُوَ المَحجُّ للنُّـهَى تَـقْـصِـدُه البَـرِيَّةْ والخَصْمُ لا يُنْكِرُهُ
العَـالِـمُ والـعَامِلُ ومِـنـهُ مَـا زَلَّتْ قَدَمْ
في عِلْمِهِ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ بَـدَتْ عَلَى عَلَمْ

مِنْ فِكْرِهِ تَـأسَّستْ في دِينِـنَا الـمَـذَاهِبُ
رُوَّادُهَا قَدْ حَضَرُوْا في دَرسِهِ، مَا جَانَبُوْا
مِنَ الشُّيوخِ الأَرْبَعَةْ اثنَـانِ قَـدْ كَـانَا مَعَهْ قَـالَا: بِـهِ انـتـفـعنَا
وآخَـرُونَ أَكَـــدُّوْا رُغْمَ اختلَافٍ أَورَدُوْا "مِنْ جَعْفَرٍ سَمِـعْنَا"
كَمْ لَـهُ مِنْ مَـوقِـفٍ يُـعَـدُّ كَـالأعمالِ صَادِقُ الفِعَالِ
وهيَ الأعمالُ أَقْوَى مِنَ صَدَى الأقوالِ إنَّـــهُ رِسَـــالِـي
مَنْ بِهِ استَمْسَكَ مَا حَـادَ عنِ الصَّوابِ
بَلْ مِنَ النَّـارِ نَـجَـا والـخِزْيِّ والعَذَابِ

دونَهُ حَقًّا نَـتِـيـه الإمـامُ ابـنُ الإمـامِ نَـفْـسُـهُ زَكِـيَّـةْ
هُـوَ بِـالحقِّ فَقِيه فلتَعيشُوْا جَعْفَرًا للحَشْرِ مَـرْجَـعِيَّةْ

الـمُـوالُـونَ وبـاسـمِ اللهِ نُـنْـصَـرْ
نحنُ إنْ نَـحيَا وفي الأعمَاقِ حَيْدَرْ
قَد تَـبَـعناهُ بـقَـلـبٍ قَـدْ تَـجَـعْـفَـرْ
شَـيـعَـةٌ إنَّا ويَـومًا لَـيـسَ نَخْسَرْ

نَحْنُ بالـولايةْ إلـيـنَا بَـيـعَـةٌ، مِـنْ دَمِنَا الحِبْرُ
نَحْنُ بالـولايةْ كَتَبْنَاهَا، فَلَا زَيدُ ولا عَـمْـرُو
نَحْنُ بالـولايةْ وآلِ المُصْطَفَى يَنْشَرِحُ الـصَّدْرُ

سَيِّدي: مِنْ وَضْعِنَا قَوِّمْ لَنَا اعوجَاجَه

وانْتَشِلْ مَذْهَبَنَا مِنْ عُنُقِ الزُّجَاجَةْ

صَفِّهِ مِنْ شَائِبَاتِ التِّيهِ والسَّذَاجَةْ

مَبْدَأُ اللَّا دِينِ، مَنْ يَرجُو هُنَا رَوَاجَه؟!

مَنْ تُرَى أَنْفَذَ في إسلَامِنَا مَزَاجَه؟!

وإِذَا يُذْكَرُ رَبِّي، أَعْلَنَ انزِعَاجَه!

أَوْضِحْ لَنَا التَّوحِيدَ أَصْلًا مَا بِهِ جِدَالُ يُرْوَى إلى "المُفَضَّلِ"

يُفْحِمُ كُلَّ مُنْكِرٍ أَودَى بِهِ الخَبَالُ مِنْ كَافِرٍ مُضَلِّلِ

أَيَا تُرَى، لِمْ شَكَّكُوْا؟! واجتَمَعُوْا لِيُشْرِكُوْا

مَعَ الإلَهِ آخَرًا جَزَاؤهُمْ أَنْ يُهْلَكُوْا

كَمْ فَاسِقٍ وفَاسِقَةْ ويَا لَهُمْ زَنَادِقَةْ

أَفْوَاهُهُمْ مَا بَرِحَتْ بِكُلِّ خِزْيٍ نَاطِقَةْ

مِنْ يَومِذَاكَ أَقْبَلُوْا وهَمُّهُمْ أَنْ يُشْكِلُوْا في وَاجِبِ الوُجُودِ

وقَولُهُمْ مُسْتَقْبَحُ لَوْ أَصْبَحُوا لَنْ يَفْلَحُوْا للكُفْرِ كالجُنودِ

"ابحثُوا في كُلِّ شَيءٍ واترُكُوْا الإلَهَا" فيهِ لا تُمَارُوْا

إنَّهُ دِرْعٌ يَقِي أَنْ تَبْلُغُوْا اشتباهَا لا ولَنْ تُحَارُوْا

اعرِفُوْا التَّفْصِيلَ في العِلَّةِ والمَعْلُوْلِ

واقْرَعُوْا الحُجَّةَ بالحُجَّةِ والدَّلِيلِ

شُبُهَاتٌ واهِيَةْ قَدْ أُثِيرَتْ لِتُنَافِي الفِطْرَةَ السَّلِيْمَةْ

مِنْ قُلُوبٍ قَاسِيَةْ دُوْنَ عَقْلٍ يا لَهَا مَفْسَدَةٌ عَظِيمَةْ

لا لِتَغْلِيبِ دُعَاةِ الشُّبُهَاتِ لَيسَ في الدِّينِ مَكَانٌ لِلغُوَاةِ

أَكْمَلُ التَّوحِيدِ في الإخلاصِ لكنْ أَكْمَلُ الإخلاصِ في نَفِي الصِّفاتِ

احفَظُوْا الدِّيَانَة ولا تُصْغُوْا لِمَنْ يُدْعَونَ: "دَهرِيَّةْ"

احفَظُوْا الدِّيَانَة فَما الإسلَامُ "إفِيونًا ورَجْعِيَّةْ"

احفَظُوْا الدِّيَانَة وصُونُوهَا بِأَرواحٍ ولائِيةْ

صَعِّدِ الزَّفْرَةَ، واسأَلْ دَمْعَكَ المَسْجُوْمَا
عَنْ إمامٍ قَدْ قَضَى مُسْتَشْهَدًا مَسْمُوْمَا
إذْ مَضَى مُحْتَسِبًا وصَابِرًا مَظْلُومَا
قُمْ إلى النَّعْشِ انثُرِ الباقَاتِ والمَشْمُوْمَا
لَا تُزَاحِمْ زُمَرًا تُشَيِّعُ المَعْصُوْمَا!
وَدِّعِ الصَّادِقَ أَضْحَى فَقْدُهُ مَحْتُوْمَا

هَذَا سَلِيلُ عِتْرَةٍ، قَدْ طُهِّرَتْ تَطْهِيرَا بِهِمْ إلهي يَخْتِمُ
وهُمْ يُجِيرُونَ الَّذِي قَدْ جَاءَ مُسْتَجِيْرَا لَكِنَّهُمْ كَمْ ظُلِمُوْا!
صَوتُ العَوِيلِ يُسْمَعُ للهِ مَاذَا يَصْنَعُ؟!
مَنْ قَدْ رِأى حَبِيبَهُ على الأكُفِّ يُرْفَعُ؟!

تَقَطَّعَتْ أَمْعَاؤهُ واحتَرَقَتْ أَحْشَاؤهُ
دَسَتْ إليه السُّمَ مِنْ إجرامِهَا أَعدَاؤهُ
تَرَبَّصُوْا وأَحْدَقُوْا كُلَّ خَنَاقٍ ضَيَّقُوْا ونَفَّذُوْا الجَرِيمَةْ
ولَمْ يُرَاعُوْا قَدْرَهُ وعِلْمَهُ وفِكْرَهُ والشَّيبَةَ الكَرِيمَةْ
مَنْ تُرَى مَدَّدَ في حينِ الرَّحيلِ رِجْلَه ناحِبًا بِعَوْلَةْ؟!
يَا تُرَى ودَّعَ مِنْ فَوقِ السَّرِيرِ طِفْلَه صَحْبَهُ وأَهلَه؟!
ساعةَ اليُتْمِ بِهِ قَدْ عَرَقَ الجَبينُ
أَسلَمَ الرُّوحَ ومِنهُ سَكَتَ الأَنينُ

آهِ وا لَهفِي عَليه حينما اقتيدَ إلى المنصورِ وهوَ حاسِرْ
تَنظُرُ النَّاسُ إليه حَافِيًا وهذِهِ مِنْ أكبرِ المناكِرْ

شَيِّعُوْا الصَّادِقَ تَشيِّعًا مَهِيبَا
وأملأوا الأجواءَ حُزنًا ونَحيبَا
شَمْسُهُ عَن أُفقِنَا لا لَنْ تَغيبَا
راحِلٌ لكنَّهُ يَبْقَى قَرِيبَا

يا ثَرَى البقيعِ أَلَا خُذْنِي إلى الصَّادِقِ في عُمْرِي
إنَّهُ شَفِيعي أَأدي مَنْسَكِي مِنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ
واستَمِعْ ضُلُوعِي اشتياقًا، إنَّني لَولاهُ في خُسْرِ